مقاصد الحج

محمد السهماني
mohsahman@hotmail.com

بدأت قصة الحج منذ القدم تستوحي هذه القصة من العلاقة الأزلية لترابط الأديان السماوية ببعضها والحج هنا كان رابطا آذن فيه إبراهيم عليه السلام بالحج، اتصل بمضمون الرسالة الإسلامية متجددا في خامس أركانها ، ليعرف بالبداهة الطبيعية مدى التناغم والانسجام بين معتقدات الديانات السماوية التي جاءت جميعا بالتوحيد وأكدت نبوة سيدنا محمد عليه واله الصلاة والسلام بأخذ العهود والمواثيق على من سبقه من الأنبياء والمرسلين الذين بشروا به، وخالف في الإيمان والتصديق به من خرج عن المألوف المنصوص عليه في الكتب والصحف السماوية التي سبقت نزول القرآن العظيم والتي لم تسلم من تحريف المبطلين وتشويه المكذبين. وما يهمنا هنا ونحن نستعرض مقاصد الحج في الإسلام أن ننوه إلى أن الحج ليس مجرد عبادة تتوقف عندها النفوس ممتثلة للأركان والواجبات من الطواف والسعي والوقوف بعرفة وغيرها، بقدر ما يجب أن نفهم من الحج نجاحه في إيصال العديد من الرسائل التوجيهية المتعلقة بصلب الحياة وما يتعلق بها اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا ومن ثم تعديلا تعليميا بحتا تتصل به معاني السلوك والمعاملة لإرضاء الخالق بالامتثال لما أمر به، ومعاملة ما سواه من المخلوقين بمعرفة ما يجب تجاههم، وفي مقاصد الحج الأعظم يمكن لنا أن نستخلص بعد إن صح أسميناه بالبعد الاستراتيجي الذي يرسم أطروحاته على المدى البعيد وهو ينقل لنا صورة من صور التكامل الإسلامي في قدرته الفائقة على جمع الملايين من مختلف الأجناس على اختلاف اللغات والأعراق والمسميات المختلفة من كافة أصقاع الارض يجمعهم الإسلام ويوحدهم الحج وليس غير الحج الذي يعقد مؤتمره التاريخي العالمي، وهو ما لا يمكن لأي مجتمع ولا لأية ديانة قبل الإسلام رغم القرون والعصور التي عاشتها أن تحقق ما حققه الإسلام على مر العصور وعلى مدار التاريخ القديم وحتى المعاصر الذي يكتب له العجز إن فكر يوما تنظيم فعالية عالمية تنفذ في وقت محدد لا يحتمل التأجيل ولا يمكن أن يضمن مؤسسيه ومنظميه حضور المشاركين بهذا الزخم بكل طواعية ورغبة صادقة للمشاركة والتفاعل دون إملاءات متبوعة بمصالح شخصية أو فئوية ، بعكس حجاج بيت الله الحرام الذين يأخذون من الحج تعريفة وفحواه وحقيقته وهو القصد في سعيهم وعندما تكون إخلاص النية وقصدها لله ، تكون النتائج مضمونة والاهداف محققة .

الا يحق لنا بعد ذلك أن نعلن كمسلمين أننا نملك مؤتمرا إسلاميا عالميا أطلق علية ربنا شعيرة في حكم الفريضة المستطاعة، عظمة هذه الشعيرة أنها واجبة على قدر الاستطاعة وقد ظهرت ثمارها جلية ، فكيف سيكون زخم وعدد المشاركين فيها إن لم تكن مستطاعة ...لكن تبقى الحكمة الإلهية وحدها من تدرك عواقب الأمور لكننا ندرك جميعا رحمة الله بالعباد وتيسيره لشئون حياتهم بما يتوافق مع ظروفهم وطبيعة أحوالهم ...وحتى لا نبتعد عن مقصد الحج في الإسلام فإنه من الأهمية بمكان أن نتفق في معاني الحج وهو يرسل للمسلمين رسائل تعبيرية وتطبيقية قابلة للتنفيذ بكل طواعية وانسجام أريحي يتناغم مع الفطرة ...بداية هذه الرسائل انطلاق المشاركين في الحج بشعار واحد يصدح به الفصيح العربي والأعجم الفارسي والأسود الإفريقي وحتى من يأتي من خلف المحيط ومن أدغال الغابات وعواصم الغرب ومن يسكنون قطبي الأرض شمالها وجنوبها كلهم يهتفون (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك .....) من هنا تتكامل رسالة الحج وهو يوحد المسلمين عموما في شعار واحد يجأر بصوتا تمثلّ الدنيا بصداه المزلزل لشهوات الدنيا ومطامع البشر، في نفس السياق التوحدي المماثل في نسيج الأمة الواحدة يأتي مظهر اللباس الموحد المكون من خرقتين بهما يغطي أعلى البدن وأسفله ليحكي صورة أخرى من صور المساواة والعدل في المظهر الخارجي للمسلم الحاج عندما يلبس الغني والفقير والعظيم والحقير والملك والمملوك لبسا موحدا تغيب معه صور الابتذال للحسب والنسب والغنى والفقر ..وتذوب في معاني الإحرام الشرعي مظاهر الافتخار والتعالي بلبس العالي والثمين في موقف إسلامي بديع لا يتكرر إلا في الحج الذي آذاب الطبقيات والمحسوبيات وجمع الناس كلهم على صعيد عرفات على قاعدة المساواة الإنسانية التي تزينت واكتملت جمالياتها بصبغة إسلامية لا تتغير ولا تتبدل حتى وإن عكر صفوها بعض المسلمين ... وهاهم المسلمون أنفسهم يؤكدون بأقوالهم وأشكالهم وأنماط تحركاتهم في المشاعر المقدسة حقيقة الإسلام الواحد والموحد والجامع لكل من يدين به ويؤمن بمعتقداته أن يسلم بضرورة أن يكون المسلمون في سائر أيام السنة كما كان حالهم في الحج يهتفون بالصوت الواحد ويحملون الرسالة الواحدة ولا ضير أن تتبدل ملابسهم بما يناسب أوضاعهم كون المظهر لا علاقة له بالنوايا والتحركات السلوكية والتعاملية ...لكن الهدف الأعظم الذي يجب أن نفهمه من الحج أن نحرص على مواصلة العمل الصادق لتحقيق الوحدة ولم الشمل ورص الصف وردم الفرقة والتحرك بوجه واحد تجاه جهة محددة، كما كانت أمة الحجيج الإسلامية تسير في موكب واحد ولغاية محددة دون أن تجد من يخالفها ويشذ عن صفها ...فهل يصعب علينا تحقيق هذه الغاية أجزم بقدرتنا على تحقيق ما تحن إليه قلوبنا بغية العزة والوحدة والقوة وإن عجزنا عن ذلك فلماذا لا نعجز عند عتد أدائنا لفريضة الحج ...سؤال يحتاج إلى مراجعة السلوكيات وتغيير الانفس ؟

(كلمة أخيرة) رسالة شكر وتقدير لقيادة وزارة الأوقاف والإرشاد وللكادر الجديد في قيادة قطاع الحج والعمرة الذين يستحقون الإشادة بدورهم في تذليل كل الصعوبات التي قد يواجهها الحجاج اليمنيون لهذا العام ،، وتجاوز كل السلبيات التي عانى منها الحجاج في المواسم الماضية وهذا ماسناه أثناء الاجتماع الموسع الذي نفذه قطاع الحج بالوزارة مع الوكالات المفوجة للحجاج اليمنيين في الأسبوع الماضي ،حيث تم مناقشة العديد من الصعوبات التي يواجهها الحجاج وتحديد الجهات المقصرة وصولا إلى الحلول والمعالجات بناء على الشراكة الحقيقية بين مختلف هذه الجهات لخدمة الحاج والحرص على إخراج موسم ناجح ... والذي يحسب لقيادة الوزارة هنا قيامها بهذا الدور رغم أنها لم تعد مفوجة للحجاج بعد أن تم إلغاء حصتها في تفويج الحجاج في السنوات الماضية واعتماد التفويج للحجاج اليمنيين إلى القطاع الخاص على أن ينحصر دورها في الإشراف والمتابعة فكان لابد منا أن نشيد بهذه الجهود بقصد التحفيز لمواصلة الاهتمام بالحجاج اليمنيين ليس إلا ...والله الموفق

الحكومة المصرية تعد بحل مشاكل «منى» وتشكيل هيئة عليا للحج

القاهرة /إلهام عبد العال

قررت الحكومة إنشاء هيئة عليا للحج لتنظيم إجراءات الحج والعمرة العام المقبل، حيث سيتم تشكيلها والإعلان عنها بعد انتهاء موسم الحج الحالي.

وقال المتحدث الرسمي باسم مجلس الوزراء علاء الحديدي، أن رئيس الوزراء عقد اجتماعا للجنة الوزارية لتنظيم الحج بحضور وزراء السياحة والطيران المدني والداخلية وبعض الهيئات المعنية.

وقال مساعد وزير الداخلية للشئون الإدارية محمد العطار، أن الهيئة العليا ستكون برئاسة وزير دولة، وتتبع مجلس الوزراء، مشيرا إلى أنه تم تشكيل لجنة برئاسة مفتي الجمهورية وعضوية الوزارات المعنية للنظر في إجراءات إنشاء الهيئة وتنتظر موافقة الجهات التشريعية.

وأضاف العطار الذي يرأس بعثة الحج لهذا العام، أن عدد حجاج القرعة ٣٠٥٠٠ حاج وبرسوم ١٦٦٨٤ بالإضافة إلى سعر تذكرة الطيران ٤٩٦٠ وزيادة ١٠٪ عن العام الماضي.

وأوضح أنه سيتم العمل على حل مشاكل الازدحام بمنى من خلال تحديد عدد الساعات لكل الحجاج في إقامتهم في منى، مشيرا إلى وجود تنسيق بين كافة الجهات المعنية، ومؤكدا أنه تم حجز الفنادق متعددة المستويات وتم عمل بعض الإضافات وتم عمل ١٢ عيادة طبية بالتعاون مع وزارة الصحة بالإضافة إلي سيارات متحركة للغسيل الكلوي.

وأضاف أنه تم توزيع الأطباء بين منى وعرفة بتواجد طبيب في كل خيمة، موضحا أنه بالنسبة لحجاج سوهاج وقنا والبحر الأحمر سيتم السفر من مطارات المتواجدة بهذه المحافظات إلى جدة مباشرة بدلا من استعمال مطار القاهرة.

وقال أنه سيتم عمل ندوات عمل ليلية للحجاج وسيشارك فيه الأطباء لعرض الإرشادات الخاصة بالحج يشارك فيها عدد من الشيوخ ومنهم الشيخ خالد الجندي، كما تشارك دار الإفتاء بثلاثة من أعضائها لتقديم الفتوى للحجاج حول مناسك الحج ومشاعره، وتم عمل شنطة لحجاج القرعة تعطى مجانا للحاج تحتوى على الملابس الخاصة بعملية الحج بها عباءة حريري ولبس إحرام رجالي وبطانية وشنطة صغيرة للأوراق، وكارت لكل حاج عليه بياناته وبها باركود.

من جهته قال وزير الطيران المدني سمير إمبابي، أنه سيكون هناك متحدث رسمي واحد باسم الحجاج، مشيرا إلى أنه لا توجد أي ارتفاعات في أسعار الطيران على الرغم من ارتفاع الأسعار.

وأضاف وكيل وزارة السياحة أسامه العشري، أنه تم وضع ضوابط وعقوبات صارمة لأية شركات تخالف التعليمات الصادرة لها بخصوص الحجاج هذا العام ، وستكون هناك لجان من المفتشين تقوم بالمرور على الحجاج طوال ٢٤ ساعة وفي حالة عدم حل الشركة عقوبة تصل إلى إيقاف النشاط من ستة شهور إلى سنة.

وأوضح وكيل وزارة السياحة « أنهينا عملية توثيق العقود لعملية سكن الحجاج وتم الحصول على أحسن الأماكن حول الحرم المكي والمدينة وسيتم تقديم كافة الخدمات».

الـــــولاء والإنـــتـــمـــاء

الشيخ/ منيسي السيد منيسي

إن حب الأوطان والعمل لها والمحافظة عليها والحرص على رفعتها وتقدمها من الإيمان، انظر إلى الحبيب المصطفى صلى الله عليه واله وسلم هو يروع مكة بعد أن خرج منها مضطراً ويلقي عليها نظرة أخيرة ويقول في شجون« والله إنك لأحب البلاد إلي ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت»فوطنك الذي ولدت فيه ودرجت عليه في صباك وشبابك هو مهدي الأفئدة مهما حلت أو أرتحلت ومهما ظلمت فيه وطالك من أهله العنت والمشقة فأنت كما قال الشاعر:

بـلـدي إن جـارت علي عـزيـزة
وأهـلـي وإن ظـنـوا عـلـي كـرام

وعندما هاجر المسلمون إلى المدينة أصابتهم الحمى ربما من فراق وطنهم وأصابهم الجوى اشتياقا لوطنهم فما كان من النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن يدعو «اللهم حبب إلينا المدينة».

إن الوطن بالنسبة للإنسان كالأم يحن إلى حضنها ويعمل على إسعادها والسعي إلى إسعادها وإلا فهو مقصر في حقها ولا يكون كالابن العاق ينكر جميلها ويتنكر لما قدمته له.

ونرى أناساً في هذه الأيام يفعلون بأوطانهم ما يفعله الابن العاق مع أمه فلا يحرص على سلامة وطنه بل يتنكر له ويفقد انتمائه له بل ويكون عوناً لغيره في تدميره وتأخره فتراه يخرب العمران ويروع الآمنين المطمئنين ويعيث في الأرض فساداً ويهلك الحرث والنسل والمشكلة أنهم يرون أنهم يحسنون صنعاً، هؤلاء فقدو احبهم لوطنهم وولائهم له وانتمائهم لتراثه وصدق الله العظيم إذ يقول في سورة الشعراء « ولا تتبعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون».

إن من يحب وطنه يعمل لرفعته وتقدمه ومن ينتمي له يحافظ عليه ويسهر من أجله، فلابد للكل أن يساهم في بناء الأوطان وإعادة روح الانتماء فذلك عنوان النجاح والفلاح.

● عضو بعثة الأزهر الشريف باليمن

القـاضـي الـعـمـراني.. والـفـضـائـيـة اليمنية..

علي محمد الجمالي

فضيلة القاضي محمد بن إسماعيل العمراني أحد كبار علماء اليمن والعالم الإسلامي هذا الرجل الذي أفنى عمره في خدمة العلم والفتوى والحفاظ على العقيدة الإسلامية السمحاء والإسلام الوسطي المعتدل البعيد عن التعصب المذهبي والتطرف، هذا العالم الجليل لم ينساق إلى الفتنة ولم تسقه أهواؤه إلى الانجرار لأحد، فكان مرجعية لجميع الناس وكما قال القاضي محمد العمراني أطال الله في عمره من الواجب على العالم أن يكون معتدلا بعيدا عن الأهواء والفتنة لأن العالم مرجعية لكل الناس ولذلك لم يسلم من إدراك اسمه في فتوى واتجاهات لم يقولها ولم يفت بها لأن منهجه البعد عن الفتنة.

وعودا إلى بدء، فإن قاضينا الجليل الوالد محمد العمراني أصيب في العام الماضي وقبله بوعكة صحية حادة الزمته الفراش وقطعته عن أداء دروسه وحلقات علمه المعتادة التي ترشد الناس عن الضلال وتبعدهم عن الوقوع في المحذور والحرام من خلال الفتوى الصحيحة المسهلة للناس أمورهم لأنه عالم بكل الآراء والمذاهب الفقهية والاجتهادات فكان بذلك ثقة الناس وتلهفهم لمتابعته في بيته ومسجده في جامعته وفي طريقه ولذلك لم يتأفف من متابعة الناس له وإزعاجهم له في بعض الأحيان وكما هي عادته فهو عصامي عن الحاجة للناس أو الفتوى بالمقابل فهو يفتي ويدرس ويعلم الناس لله وللعلم الذي اكتسبه والذي يعلم علما يقينا أن أجر دروسه ستفيده في حياته ومماته عملا بالحديث النبوي الشريف عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث» صدقة جاريه أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»وعالمنا الجليل القاضي محمد العمراني جمع بين الثلاث الخصال الحميدة في حياته ومماته.

ورغم مرضه الذي شفاه الله من بعضه عاد يحاول منفعة الناس بقدر ما يستطيع لم يتأخر عندما وصل إليه المخرج في قناة اليمن الفضائية عبدالله الجعدبي وعدد من المصورين والمرافقين طاقم البرنامج أواخر شهر رجب أوائل شهر شعبان الماضي وسجل ما يقرب من اثنتين وثلاثين حلقة على أساس أنها تذاع في شهر رمضان وتم تسجيلها في منزل القاضي محمد العمراني وفي حديقة منزله وهو مريض إلا أنه لم يتردد ولم يرد دعوة المخرج الجعدبي وتجاوب معه وأنجز القاضي العمراني للمخرج الجعدبي ما طلبه في الفتوى وتنوير الناس بأمور دينهم ودنياهم سواء في اليمن أو في البلد الإسلامي من خلال الشاشة الصغيرة إلا أنه وللأسف لم تنشر قناة اليمن حلقة واحدة من ذلك وقد أحتج فضيلة القاضي محمد إسماعيل العمراني على هذا التصرف والقصور الذي يلزم معالجته على الفوز والذي نأمل من رئيس القطاع ومسئولي قناة اليمن الاهتمام بهذا العمل العظيم ونشره والذي كلف القاضي العمراني جهدا كبيرا خاصة وأنه مريض وما تأمله ويأمله محبو القاضي العمراني أن لا تهمل هذه الثروة من العلم والفقه.

ومن هنا نشكر الاخ عبدالحميد العمراني ابن أخ فضيلة القاضي محمد العمراني الذي يتواصل معنا وعلى رعايته ومتابعته لهموم فضيلة القاضي وخدمته له كما نشكر أولاد القاضي محمد فردا فردا والذين هم مثال طيب لوالدهم القاضي محمد العمراني وثروة للناس جميعا بعلمهم وسلوكهم الحسن الذي رباهم والدهم عليه.

بر الوالدين.. طريق محفوف بالسعادة في الدنيا والآخرة

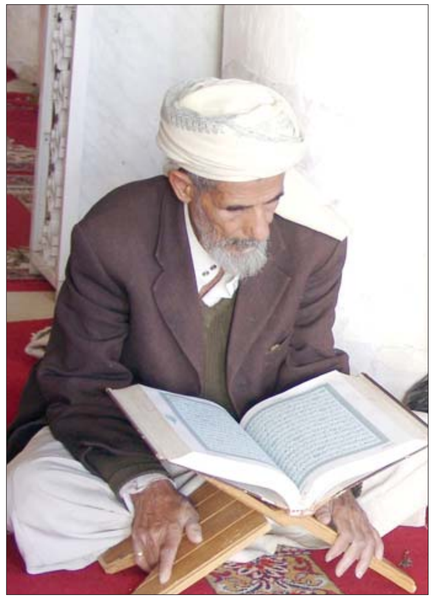

الوالدان هما كنز عظيم بين أيدينا يثمنه كل من خاض تجربة الأبوة وعرف معنى الأمومة، لكم كانا لك عونا ولحياتك أملا، صبرا وتعبا حتى تنال تطلعاتهما إليك بمستقبل أنت سيده وموطن لك فيه نهضة وعزة وشموخ، بل زد على ذلك ما أعظم وأجل وأكبر تلك المنزلة التي خصها الله لهما، فالجنة تحت أقدام الأمهات ورضا الأب من رضا الرب وبشرى لمن أدرك ذلك وأغدقت عليه دعوات الرضا بحياة كريمة لا يشوبها شائبة ولا ينتقصها هم ولا كدر وويل لمن لم يدرك أبويه بعين الرضا ودعوة فلاح ونجاح في حياته.. فشتان بين طريق منتهاه الجنة وطريق مبتغاه النار!!

تحقيق/أسماء حيدر البزاز

ومن جهته يقول الشيخ مصطفى الريمي: عقوق الوالدين من الكبائر التي إن كانت دعوة الوالدين الغاضبة عليه كفيلة بقضاء حياته ومستقبله وفقره ومرضه وتكالب أرذال القوم وعدم استجابة دعوته وعصيان وعقوق أبنائه له وفشله في عمله وتعاملاته وتسلط مختلف المصائب عليه والهوان في الارض والعقوبة العاجلة من السماء في دنياه قبل آخرته، فلندرك دعوة صالحة من أبائنا قبل رحيلهم عنا ولنتذكر قول النبي صلى الله عليه واله وسلم (رغم أنف ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر، أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة) وعن الرجل الذي جاء النبي صلى الله عليه واله وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال (الك والدان ؟ قال نعم، قال ففيهما فجاهد).

مضيفا: فجاهدوا أبناءنا وشبابنا في طاعة والديكم ونيل رضاهم والحرص على دعواتهم لكم لا عليكم وأنتم أيها الآباء كونوا عونا للابناء على طاعتكم ولا تستعجلوا بالدعاء عليهم حاولوا بالرفق تربيتهم ونصحهم فإن وجدتم منهم نفورا فاسألوا الله أن يهديهم ويعينهم على طريق الصلاح والنجاة والفلاح.

من السوء ومكائد الكائدين والحاسدين وتقوية شوكته وتمكينه في الأرض والقبول والمحبة بين الناس ووجاهة مركزه وحفظ أسرته وأهله وتوفيقه بحسن الخاتمة وأي نعيم أخر سيجده في جنة عرضها السماوات والأرض.. فلا تستهينوا بدعوة الوالدين بل لازموا إرضاءهم لتفوزوا بخيرهما وثمارها العاجلة في الدنيا قبل الآخرة.

كونوا عونا لهم

ومن جهته يقول الشيخ مصطفى الريمي: عقوق الوالدين من الكبائر التي إن كانت دعوة الوالدين الغاضبة عليه كفيلة بقضاء حياته ومستقبله وفقره ومرضه وتكالب أرذال القوم وعدم استجابة دعوته وعصيان وعقوق أبنائه له وفشله في عمله وتعاملاته وتسلط مختلف المصائب عليه والهوان في الارض والعقوبة العاجلة من السماء في دنياه قبل آخرته، فلندرك دعوة صالحة من أبائنا قبل رحيلهم عنا ولنتذكر قول النبي صلى الله عليه واله وسلم (رغم أنف ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر، أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة) وعن الرجل الذي جاء النبي صلى الله عليه واله وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال (الك والدان ؟ قال نعم، قال ففيهما فجاهد).

مضيفا: فجاهدوا أبناءنا وشبابنا في طاعة والديكم ونيل رضاهم والحرص على دعواتهم لكم لا عليكم وأنتم أيها الآباء كونوا عونا للابناء على طاعتكم ولا تستعجلوا بالدعاء عليهم حاولوا بالرفق تربيتهم ونصحهم فإن وجدتم منهم نفورا فاسألوا الله أن يهديهم ويعينهم على طريق الصلاح والنجاة والفلاح.

أحرق قلب أبويه!!

في ساعة أحرق ولدي قلبي عليه وفقد صوابه وهو يتحدث معي بكل عنجهية وغضب وذلك لأنني منعته من الذهاب مع أصدقائه الذين هم أصدقاء سوء من رحلة كان مزمع ذهابها قبل شهر رمضان إلى خارج صنعاء هذا لسبب والسبب الآخر أنه طلب مني إيفاءه بالنقود اللازمة للرحلة ولا نملك ما طلبه فما كان منه سوى أن كذبني وقام بضربي حتى أعطيه ذهبي ليبيعه ويأخذ حاجته منه فلم أكن أتوقع أن ابني الذي انتظرت اشتداد ساعده ولحظة عنفوانه ورجولته أن يأتي هذا اليوم ليكون سببا في شقائي وتعاستي وحزني وألمي منه وتشفي الناس بي جراء أعماله المشينة بحقي فلم أملك حينها إلا رفع يدي للسماء ودعوت عليه بحرقة قلب أن ينتقم الله منه انتقاما عاجلا غير أجل، فما هو إلا وقت قصير حينها حتى وصل الخبر أن ولدي مات ميتة مؤلمة جراء انقلاب السيارة التي كانت تقله هو وأصحابه والتي انفجرت بهم في نهاية المطاف حقا تأتت عليه في آخرها ولكن الله خبير بعباده ويعلم بمدى الألم أن يكون ولدك هو سبب شقائك وحزنك.. فليحذر الأبناء دعوة الوالدين وليتقوها فإنها لامحالة تدرك وتحقق ولا ينفع الندم بعدها. كانت تلك هي أقوال أم سميرة ٧ عاما عن دعوة أصابت ولدها في الحين وبساعة غضب وحرقة ألم من أقرب الناس إليك من والديك يكتب لك مستقبلاً مدمراً وحياة مشؤومة.

وهل ينفع الندم؟

أما عبدالجليل ثابت- تاجر تجزئة فهو يقول: لي خمسة أبناء واحد فقط منهم ولد صالح طائع للأوامر والتوجيهات مستقيم في حياته وعمله أما الأربعة الآخرون هداهم الله فقد ذقت منهم الأسى والإهانة بين الناس بسبب تصرفاتهم السيئة مع كل من حولهم حتى معي أنا شخصيا فكلما حاولت نصحهم وإرشادهم تأخذهم العزة بالإثم فيرفعون أصواتهم عليّ ويكادون أن يضربوني من جرم وسوء ردة الفعل التي ألقاها دائما منهم.

واسترسل عبدالجليل في حديثه: حقا تبهذلت وحطت قيمتي بين الناس وتحملت مختلف الغلايب والأسى فدعوت عليهم من قلب غاضب .. تنتفض دموعه من الألم والمعاناة من ناحيتي ومن جهة والداتهم التي هد جسدها المرض من تعبها وما تلاقيه من عصيان وعقوق منهم ولان عاقبة عقوق الوالدين تأتي في الدنيا أولا قبل الآخرة فأحدهم أصيب بعاهة مستديمة وآخر عميت عيناه وفقد بصره بعد أن فقد بصيرته وآخر مصاب بمرض خبيث ألم به وهكذا يغدو حالهم أسوأ ما يكون!! وغيره من أنواع العذاب التي تسلط على من جار على والديه في كل زمان ومكان وما خفي كان أعظم، وما أصعبه من ندم وألم فالموت بعد ذلك بهم أرحم!!

بشراهم!

(فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيرا) صدق الله العظيم، بقول إلهنا العظيم استهلت الداعية والمرشدة الدينية إيمان النجدي حديثها معنا حول هذا الموضوع مبينة: أي توجيه إلهي لنا بهذا الجمال وهذا الإحسان العظيم إلى أبائنا فذلك دليل على صحة الإيمان وقبول الطاعة والعبادة ومن سعى إلى طاعة والديه ابتغاء وامتثال هذا الأمر فهو من الفائزين في الدارين لامحالة أضف إلى ماسيلقاه من ثمار ازاء تلك الدعوات المحفوفة بالصلاح والهداية والاستقامة وهناء العيش ورغد الحياة والذرية الصالحة والحسنات الجارية في حياته ومماته والنجاة

فـــداك يـــا فـــخـــر الـــوجـــود

شهاب الدين المحمدي*

ـ بعد الفيلم الأمريكي سيء الذكر الذي أنتجه بعض الممثلين الغير أسوياء الحاقدين على حبيبنا وقدوتنا وأسوتنا رسول الرحمة والمحبة والتعايش والسلام والتسامح والإنسانية ، تجرأت صحيفة فرنسية حقيرة إلى الإساءة من جديد لنبينا عليه الصلاة والسلام أشرف مخلوق وأطهر إنسان وأرفع من خطا على هذه البسيطة ، نشرت هذه الجريدة رسماً كاريكاتورياً ساخراً للنبي محمّد الكريم الأكرم ، أقل ما توصف به أنها بذيئة ومنحطة إلى أبعد الحدود وتُشنُّ الغارة وتُنكأ الجراح من جديد ، إمعاناً للعداء وإغاظة للمسلمين قائلين : « إن حرية التعبير في منطقتنا مهددة من دين ليس غريباً عليه اللجوء إلى العنف «

ـ نقول لهؤلاء بصراحة ووضوح : انتفضت الأمة العربية والإسلامية جمعاء مدافعةً عن رسولها ونبيها ضدكم أيها الفجرة المردة ، إلاّ الإساءة للمعتقدات المقدسة والرموز الدينية ، إلا رسول الله سندافع عنه بكل ما أوتينا من قوّة وإرادة وعزيمة ، هذه أيام غضب من أجل رمزنا ونبينا ورسولنا ، من يتطاول عليه أو يسيء إليه فعليه من الله ما يستحق ، عليه لعنةُ الله المتتابعة إلى يوم الدين ، ونهايته الذلة والصغار والعار والشنار قال الله تعالى في محكم الآيات والتنزيل « إن الذين يؤذون الله ورسُولَهُ لَعَنَهُمُ الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً » الأحزاب : ٥٧

ـ رسول الإنسانية وإمام المرسلين المبعوث رحمةً للعالمين خطّ أحمر لا يجوز المساس به ولا يتجاوز قدره كائنٌ من كان ، فداك أبي وأمي يا حبيبي يا رسول الله يا فخر الوجود ، لن تغيب عنّا ، أنت في قلوبنا ، أنت في أرواحنا ، أنت في ضمائرنا ، أنت في أسماعنا وأبصارنا ، أنت في كل قطرة من دمائنا ، أنت في كل ذرة من أجسامنا ، أنت تعيش في جوانحنا بسنتك وهديك ومثلك العليا وأخلاقك السامية ، فديناك بالأنفس فديناك بالأبناء والأهل جميعاً أرواحنا لروحك الفداء وأعراضنا لعرضك الوقاء :

تُعاوِدُني ذِكراكَ في كلّ لحظة
ويُورِقُ فكري فيكَ حينَ أفكِّرُ
واصرخُ والآهاتُ يأكلها الأسى
زمانُك بستانٌ وروضك أخضرُ
أحبُّك لا تفسيرَ عندي لصبوتي
أفسِّرُ ماذا ! والهوى لا يُفسَّرُ
أتساءلُ عن أعمارنا ! أنت عمرُنا
وأنتَ لنا التاريخُ أنت المُحرِّرُ
تَذُوب رموزُ النّاس مهما تعاظموا
وفي كلّ يوم أنت في القلبِ تكبرُ

وختاماً / عليكَ الصّلاة والسلام يا رسول المحبة والأنام : « يريدون ليطفئوا نورَ الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسولَه بالهدى ودين الحق ليُظهِره على الدين كلِّه ولو كره المشركون » الصف : ٨ ـ ٩

*رئيس رابطة دفاعاً عن حبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم

Shab15@ymail.com

فتاوى

في هذه الزاوية يجيب فضيلة القاضي محمد بن اسماعيل العمراني عن العديد من التساؤلات التي تواجه عامة المسلمين.
لإرسال اسئلتكم على بريد الصحيفة أو فاكس رقم (٠١/٣٣٢٥٠٥) ملحق «الدين والحياة».

«لا تصح الصلاة»

• السائل (ع و) من أمانة العاصمة بعث بسؤالين يقول فيهما: لو نويت صلاة تحية المسجد وأريد أن أجعلها فريضة الفجر .. فهل تصح صلاتي؟، والثاني: ماحكم رجل ترك الصلاة عمدا لشهر هل يقضيها كاملة إذا تاب؟ ام لا؟

– الجواب: إذا كنت قد نويت الصلاة صلاة تحية المسجد ودخلت في الصلاة ولم يأت هذا الشخص إلا وقد دخلت في الصلاة وشرعت في القراءة ثم جعلتها فريضة في أثناء أدائك للصلاة فصلاتك غير صحيحة لحديث: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ مانوى ...) فإن كنت نويت الصلاة تحية المسجد ثم جعلتها الصلاة المفروضة، فلا تصح.

«حكم تارك الصلاة»

• ماحكم تارك الصلاة؟

– ومن ترك الصلاة عدة أيام أو شهور ثم تاب إلى الله وبدأ يصلي جميع الفروض فلا يقضي الصلوات التي تركها بل يخلص التوبة ويكثر من النوافل كما رجحه ابن حزم الظاهري وابن القيم تبعا لشيخه ابن تيمية، وقيل لابد من القضاء وهو مذهب الجمهور من العلماء وهو الراجح عندي وهو الأحوط لقول النبي صلى الله عليه واله وسلم (فدين الله أحق أن يقضى) الذي يعم كل دين لله ومنه الصلوات الخمس المفروضة والله أعلم.

«هذا الخلع الشرعي»

• السائل (س.و) من محافظة عمران يسال عن معنى الخلع، وهل يتعارض حديث (ردي عليه حديقته مع الآية الكريمة (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا) نرجو التوضيح؟

– الجواب: إذا طلبت الزوجة الطلاق من زوجها ولم يكن هو الذي يريد أن يطلقها فلا مانع له من طلاقها على أن ترجع له المهر أو بعضه وهذا هو الخلع المعروف عند العلماء والدليل على ذلك هو الحديث الصحيح الذي جاءت إلى النبي صلى الله عليه واله وسلم زوجة ثابت بن قيس وأمرها بارجاع المهر إلى زوجها المذكور إلى مقابل الطلاق.

وأما الآية التي ذكرتها في قوله تعالى: (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا).

فهي في الرجل الذي يطلق زوجته حسب إرادته لا حسب طلبها فلا تعارض إذن بين الآية والحديث والله أعلم.

وهو ولي الهداية والتوفيق.

«ماهو المسجد الحرام»

• السائل (سمير إسماعيل) من أمانة العاصمة يسال عن حكم الصلاة في مساجد مكة، وهل المسجد الحرام هو الكعبة فقط التي فيها الصلاة بمائة الف صلاة أم جميع مساجد مكة .. افتونا؟

– الجواب: هذه من أصعب المسائل عندي، وذلك لكون المسجد الحرام قد أطلق في القرآن على عدة معاني، ففي قوله تعالى: (قول وجهك شطر المسجد الحرام) المراد به الكعبة لأن النبي صلى الله عليه واله وسلم قد أمر باستقبالها، كما أن النبي صلى الله عليه واله وسلم قد أمر باستقبال الكعبة ولم يستقبل أي جزء من أجزاء الحرم أو من أجزاء مكة أو الحرم المحرم فدلنا فعل النبي صلى الله عليه واله وسلم وأمره وتقريره على أن المراد بالمسجد الحرام في هذه الآية هو الكعبة.

– وفي قوله تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) المراد به الكعبة وما جاورها وهو ما نسميه الحرم لأن ماجاء في بعض الروايات حديث المعراج من كون النبي صلى الله عليه واله وسلم كان حين أسري به في الحرم فهذه الرواية قرينة دالة على أن المسجد الحرام هو الكعبة المشرفة وما جاورها وهو ما يسمى الآن الحرم الشريف.

– وفي قوله تعالى: (لتدخلن المسجد الحرام آمنين) القرينة قد دلت على أن المراد بالمسجد الحرام في هذه الآية هو مدينة مكة، لأن الآية دالة على أن المقصود مدينة مكة داخل فيها الحرم الشريف والكعبة المشرفة وفعلا كان دخول النبي صلى الله عليه واله وسلم مكة في السنة السابعة للهجرة ومكث هو وأصحابه رضي الله عنهم ثلاثة أيام في مكة عندما اعتمر (عمرة القضاء).

وقوله تعالى: (إلا الذين عاهدتم من المشركين عند المسجد الحرام) المراد بالمسجد الحرام هاهنا هو الحرم المحرم الذي يحرم فيه الصيد وهو زائد بكثير عن مكة وضواحيها، والدليل على ذلك أن المعاهدة وقعت في (الحديبية) وهي في اخر الحرم المحرم تبعد عن مكة حوالي (٤٨) كليومتراً وتقرب من جدة حوالي (٢٥) كليومتراً، فهذه الآية قد أطلقت المسجد الحرام على ماهو أعمّ من الكعبة والحرم الشريف ومكة المكرمة وهل الحرم المحرم لأن الأحاديث قد دلت على أن المعاهدة لم تكن في مكة وإنما كانت في الحديبية وهي أخر حدود الحرم المحرم من جهة مدينة جدة.

أما الحديث الوارد في مضاعفة الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة الف صلاة فيحتمل أن المراد بها الكعبة ويحتمل أن المراد بها الحرم الشريف الذي كان في أيام النبي وما زيد فيه، ويحتمل أن يكون المراد به مكة ويحتمل أن يكون المراد به الحرم المحرّم، ولكن المتبادر هو (الحرم الشريف) وهو ماحول الكعبة المشرفة، وهو ما كان الناس يصلون فيه في عصر الن